وتسعمائة وفيها مات ودفن بزاويته بمحلة روح وقبره بها ظاهر
يزار ومعمور بالفقراء والمجاورين بواسطة ولده الشيخ عبد القدوس
فسح الله في مدته للمسلمين ولما ودعته بزاويته سيدي محمد ابو الكمايل
رضي الله عنه قال ليس هذا اخر الاجتماع لا بد من اجتماعنا مرة اخرى
ولما حضرته الوفاة ما علمت بذلك الا من وارد ورد علي قال اذهب
الى محلة روح فلم استطع ارد نفسي عن ذلك الخاطر حتى سافرت اليه
تصديقا لقوله لا بد من الاجتماع مرة اخرى فدخلت عليه فوجدته
محتضرا ففتح عينيه وقال اسال الله ان لا يخليك من نظره ولا من
رعايته طرفة عين وان يسترك بين يديه ثم توفي في تلك الليلة
ودفن في غفلة من الناس واقتتلوا الناس على النعش وذهلت عقولهم
من عظم المصيبة بهم فانه كان معدا لتفريج كربهم ساع في ارشادهم
الى جبر قلوبهم وجبر اخراهم رضي الله عنه ورحمه

ومنهم الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي رضي الله عنه

كان من الاخلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثير التواضع والازدراء
لنفسه وجاء مرة شخص يطلب الطريق فقال له يا اخي النجاسة لا تطهر
غيرها وجاء مرة شخص بجبة صوف وقال له يا سيدي اقبل مني
هذه الجبة لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقدر على لبسه
خوفا ان يقع مني معصية وانا لابسها ولكن نتبرك بها فمسح بها
على وجهه وردها على صاحبها. وكان رضي الله عنه يربي من عنده
دعوى بالمشارفة فيقري عليه شيا من احوال القوم ثم يصير يورد
عليه الاسئلة ويعطف عليه بالجواب بحيث يظن ذلك الفقير انه
هو الشيخ وان الشيخ هو المريد. وجاء شخص من اليمن فقال انا ماذون
لي في تربية الفقراء من شيخي فقال الشيخ عبد الحليم الحمد لله الناس

فيها البلية وضيق على صدري وانا لا البسها
فاتى الشيخ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسافرون

يسافرون في طلب الشيخ ونحن الشيخ جاء الى عندنا فلم يقف على اليماني
ولم يكن بذلك. وكان الشيخ يعلمه في صورة المتعلم الى ان كمله وزاد
حاله ثم كساه عند السفر وزوده وصار يقبل رجل اليماني ويقول
صرنا محسوبين عليكم ولقيه رجل من ارباب الاحوال وكان مشهورا
بالكرامات فقال يا عبد الحليم انت مسكين ما كنت اظن مع هذه
الشهرة انك عاجز هكذا ثم قبض عود زام من الهوى واعطى الشيخ
عبد الحليم فاثر ذلك في الشيخ عبد الحليم الحال ثم قال له يا عبد الحليم
اشتغل بالله تعالى حتى تصير الدنيا في طوعك هكذا فانقطع الشيخ
عبد الحليم في الخلوة تسع شهور يقرا في الليل ختما وفي النهار ختما
ثم خرج ينفق من الغيب الى ان مات واقمت عنده في زاويته نحو سبعة
وخمسين يوما فما رايت الفقراء احتاجوا الشي الا ويخرج لهم من كيس
صغير كعقدة الابهام جميع ما يطلبوه ورايته يعطي قبض منه ثمن
خشب من دمياط نحو خمسين دينارا. وكان رضي الله عنه لا يسأله
فقير شيا الا اعطاه حتى انه يخرج بعمامته وجبته فيرجع بالفوطة
في وسطه. وعمر رضي الله عنه عدة جوامع في البحر الصغير وله جامع
بالمنزله فيه فقراء ومجاورين وفيه سماط على الدوام وما رستان
للضعفاء من الغرباء والمضعفين وكراماته كثيرة مشهورة في
بلاده رضي الله عنه مات رحمه الله سنة نيف وثلاثين وتسعمائة
وكان رضي الله عنه لا يختص لنفسه بشي من الهدايا الواصلة اليه
بل اسوته باسوة الفقراء في ذلك. واجتمع عنده في زاويته نحو
المائة نفس وهو يقوم بأكلهم وكسوتهم من غير وقف اعتمادا على ما يفتح
الله عز وجل. ولما وقف الناس عليه الاوقاف اخبرني ان الحال
ضاق على الفقراء وقال لا نعرف سببه قلت لا فقال لركون الفقرا

Copyright © King Saud University